

السوري سامر روماني يستلهم أسطورة الثور والكرة في منحوتاته

دمشق - شكلت الأعمال النحتية التي قدمها النحات سامر روماني في معرضه الفردي بعنوان "بقاء" اختراعات بصريّة مدروسة ورصينة لأفكار متعددة تدور في فلك موضوع واحد هو الصراع لأجل البقاء، اختار له الفنان عنصرين لتمثله هما الثور والكرة.

المعرض الذي تستضيفه صالة تجليات ضمن فعاليات احتفالية أيام التشكيل السوري ضم 23 منحوتة بخامتي البرونز والخشب، وبثيمة أساسية تشكل علاقة الثور بالكرة التي ترمز للصراع حول مفهوم البقاء، ويستمر المعرض إلى غاية 9 يناير 2021، حيث يفتح أبوابه أمام الزوار من الساعة 11 صباحاً وحتى الساعة 5 مساءً.

ويرى الناقد حسن أن الأعمال شكلت إضاءة على حالة الصراع التي تحدث داخل الإنسان في طريقه للوصول إلى هدفه مبيّنا أن النحات استطاع مطابقة تصوراتته الفكرية مع منجزه النحتي الذي يحمل مفاهيم نحتية متقدمة فيها ثنائية الحركة والسكون مع إيجاد حلول لها مع التوازن وكسره إضافة إلى عدة رموز تحمل فكرة الصراع من أجل البقاء.

ومشروع "بقاء" هو أحد المشاريع الحاصلة على دعم برنامج مختبر الفنون في دورته الخامسة. وهو معرض لأعمال نحتية بأسلوب تعبيرية يقوم على إبراز حركات تعبيرية تدل على الصراع مع الواقع من أجل البقاء والتشبث بالحياة والمكان، وذلك من خلال توازن العمل وحركته في الفضاء الموجود فيه.

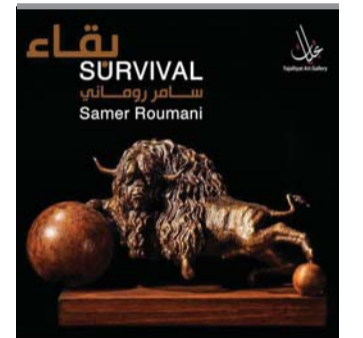
في دمشق، حيث نفذ روماني مشروعاً، انطلق من مرحلة بحثية تضمنت إنجاز دراسة تصويرية للمشروع على الورق لتطوير المفهوم العام له وأفكار الأعمال النحتية. وانتقل بعدها إلى تجريب مجموعة من الخامات مثل البرونز والخشب والمعدن قبل أن يستقر على البرونز كخامة أساسية لأغلب أعمال المعرض.

وقد أنجز الفنان في البداية من خلال الطين منحواته قبل أن ينتقل إلى مرحلة صب البرونز في قوالبها.

يشار إلى أن سامر روماني من مواليد دمشق 1983 وخريج المعهد التقني للفنون التطبيقية قسم النحت، وهو عضو في اتحاد الفنانين التشكيليين، شارك في العديد من المعارض الجماعية والمقتنيات النحتية داخل سوريا، وحاز على جائزة النحت الأولي في مسابقة الفنانين الشباب عام 2013.

ويوضح أن الكرة ترمز للهدف والغاية والحلم وهي غير مستقرة في زمن يتسم بالفوضى وبعلاقة متناوبة بينها وبين الجاموس الذي يحاول البقاء معتمداً على قوته.

ويقول "من خلال عمالي اعتمد على نزوة الفعل الحركي للوصول إلى الفكرة أو المشهد الذي أريد إيصاله أثناء هذه اللحظة وأفضل خامات البرونز لأنها تدمج بين الصلابة واللينة" مشيراً إلى أنه يسعى إلى تجديد أفكاره وتطويرها وتغيير الخامات بين تجربة وأخرى.

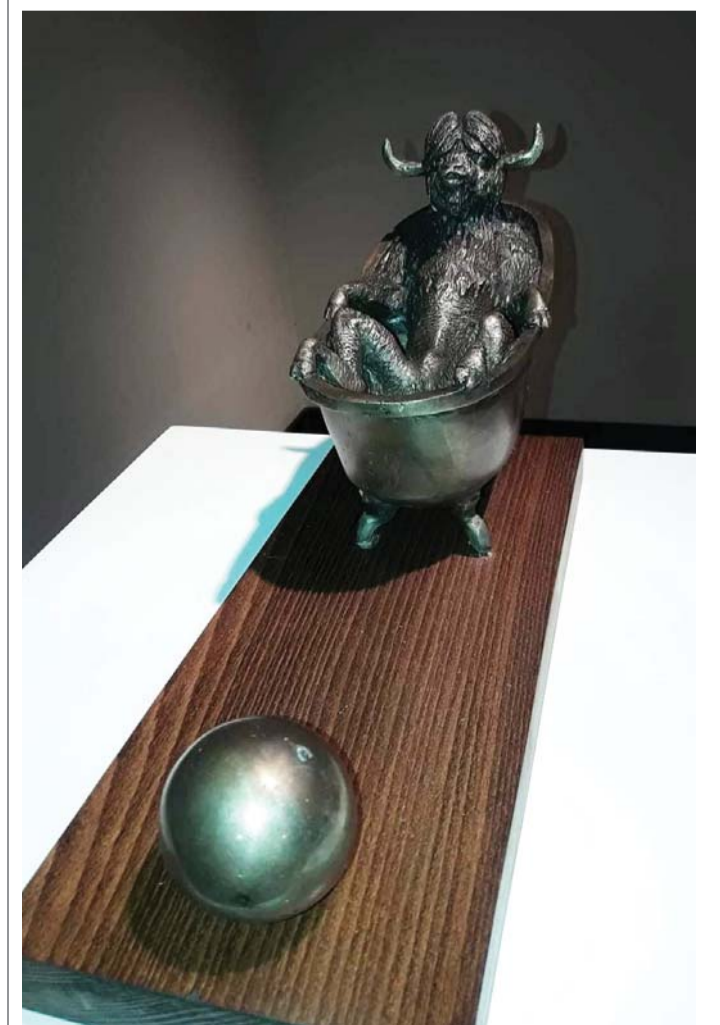


المعرض يضم 23 منحوتة بثيمة أساسية عن علاقة الثور بالكرة التي ترمز للصراع من أجل البقاء

وحول فكرة المعرض يقول النحات روماني في تصريح له "العنوان جاء من مجموعة أسئلة تراود معظم الناس حول الهدف من البقاء والسبيل إليه وعلاقته مع فكرة الموت ولهذا اخترت كتلة قوية قادرة على تحمل الموضوع تدمج ما بين الثور والجاموس بتكوينات إنسانية في بعض الأعمال وتحص الحيوان في أعمال أخرى".

ويوضح أن الكرة ترمز للهدف والغاية والحلم وهي غير مستقرة في زمن يتسم بالفوضى وبعلاقة متناوبة بينها وبين الجاموس الذي يحاول البقاء معتمداً على قوته.

ويقول "من خلال عمالي اعتمد على نزوة الفعل الحركي للوصول إلى الفكرة أو المشهد الذي أريد إيصاله أثناء هذه اللحظة وأفضل خامات البرونز لأنها تدمج بين الصلابة واللينة" مشيراً إلى أنه يسعى إلى تجديد أفكاره وتطويرها وتغيير الخامات بين تجربة وأخرى.



الكرة هي الهدف الذي نصارع للوصول إليه



ما يبدو عاديا ليس كذلك



نفس طفولي يقود ريشة الفنانة



لوحات تعالج ما نعتقد مألوفاً

التونسية سندس عبدالمك: الفنان كائن إسفنجي يمتص كل ما حوله بشراهة

الجسد غلاف يفصل لامحدودية الداخل عن محدودية الخارج

الفنانين العرب أعمالهم وتجاربهم أهم بكثير من آخرين عالميين. وهذا نتيجة عدة عوامل منها كيفية عرض العمل، أين ومتى، من سيسوق للعمل وكيف. توجد الفنان وتواصله اجتماعياً. ثم إن الرسام عموماً شخص يحب عزلة كثيراً ويجد فيها متعته الأكبر فما بعد إنجاز العمل الفني يأتي الجانب غير المحب لدى الفنان وهو العرض والتسويق. وهذا جانب نجح فيه العديد من الفنانين وفشل فيه آخرون.

تنطرق مع الفنانة إلى الحديث عن المصاعب التي تعترض الفنانين التشكيليين، وكيف يمكن تجاوزها، وهنا تستشهد بمقولة للشاعر البرتغالي فرناندو بيسوا "ثمة لحظات يتعبنا فيها كل شيء، حتى ذاك الذي يريحنا".



سندس عبدالمك

أعمال تسعى إلى المألوف بشدة إلى درجة أن لأحد ينتبه إليه، فأنا أتجه إليه وأجسده

وتضيف "الفنان التشكيلي في العالم العربي مهتم ومرهق جداً. لا توجد نقابات جديدة وفعالة تدافع عنه وتحمي حقوقه، كما لا يتمتع باليات خاصة للتقاعد، التامين، إلخ. كما يفترق للدعم من وزارات الثقافة التي من دورها إعداد وتمويل دورات ومعارض وإنعاش الساحة التشكيلية. ويعاني الفنان كذلك من تهيمشه وإقصائه من الساحة الإعلامية وعدم تسليط الضوء على التجارب المهمة والفنانين الصاعدين. كلها مصاعب يواجهها الفنان التشكيلي ولا يمكن تجاوزها إلا إذا توفرت النية والعزيمة الصادقة لتغيير حال البلاد العربية".

الفنان كائن إسفنجي، يمتص بشراهة كل ما حوله ولكن ليس بسداجة وإنما بطريقته الخاصة. فهو يستشرف فنه من كل ما يدور حوله وداخله. والفنان يتوق إلى عزلة بل أبعد من ذلك هي حاجة ملحة بالنسبة إليه، ولكن في نفس الوقت الساعات التي يقضيها محتكا بالعالم الخارجي هي مهمة جداً بالنسبة إليه كمنصت جيد ومشاهد محترف للتفاصيل. التفاصيل التي تتسلل لاحقاً لتجد مكانها في لوحاته".

الفنان التشكيلي العربي

حول رؤيتها للساحة التشكيلية في تونس والعالم العربي، تقر عبدالمك بأن فيها تنوعاً مثيراً للاهتمام. وأن فيها تجارب عديدة تستحق المتابعة، لفنانين صاعدين مميزين، ولكن ككل مجال فني، في كل أنحاء الأرض، هناك الكثير من الرداءة والتشوه والركاكة والتكرار. تسألها "العرب" إن كان هناك سوق للفن عريضا، فتجيب الفنانة "هناك محاولات لخلق سوق للفن عربيا لكن تنقصها الحرفية والجدية التي أشهداها حاليا في أوروبا بحكم إقامتي في فيينا. عدة عوامل أثرت في ذلك، فالجال الفني مرتبط ارتباطاً وطيداً بالوضع السياسي والاقتصادي في المنطقة".

ثم تضيف "الصراعات والحروب أنهكت كاهل المواطن العربي وأفقرته ماديا ومعنويا فبات الفن ليس من أولوياته. من سيفكر في شراء لوحة وهو لا يملك ما يكفي لسداد حاجياته الأساسية؟ إلى جانب وجود دخلاء ومرترقة يتاجرون بالفن، باتت الأعمال الأكثر عرضاً ومبيعا ليست بالضرورة لقيمتها الفنية وإنما لأنها تستجيب لذوق المتلقي وهذا خطر فعلي لأنه يسير بنا في الاتجاه الخطأ ويساهم في ترسيخ التضييل. وقد صارت بذلك أغلب قاعات العرض مراكز تجارية وليست بالضرورة أمكانة لتقديم الفن الحقيقي".

رغم أهمية الكثير من التجارب التشكيلية العربية فإنها بقيت في مجال محلي ضيق، لذا فإن السؤال الذي يبقى مطروحا هو لماذا لا يحقق الفنانون العرب العالمية رغم تطور تجاربهم؟ تقول عبدالمك "تحقيق العالمية لا يقتصر فقط على جودة الأعمال المعروضة للفنان فنحن نعلم أن هناك العديد من

العزلة مفضلة لدى كل الفنانين التشكيليين تقريبا، وحتى احتكاكهم بالعالم هو مجال خصب للاستلهم في أعمالهم، لذا تبقى العلاقة بين الفنان ومعيشتها وبيئته علاقة متناقضة بين الوثام والتضاد، ومن هذه العلاقة الجدلالية يولد العمل الفني بكل حمولاته الفكرية والجمالية والعاطفية والنفسية. في إطلالة على عوالم الفن التشكيلي، "العرب" كان لها هذا الحوار مع الفنانة التشكيلية التونسية سندس عبدالمك.

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

مع حالة الإغراق التي شهدتها العالم، اختارت الفنانة التونسية سندس عبدالمك فضاء فيسبوك لعرض بعض أعمالها، التي لاقت إعجابا كبيرا من المتابعين، حيث تستنطق تفاصيل هامشية لتخلق منها عوالم ساحرة. ترى في لوحات عبدالمك الكثير من القضايا النسوية الممررة بذكاء، مثل الحرية والجسد وغيرهما، وهي تقر بأنها في لوحاتها، تضيء زوايا معتمة داخل كائن هنس. وربما تظهر المرأة بشكل مكثف أكثر من الرجل، لكن الفنانة في الكثير من الأحيان تختار الحياد، فهي كما تقول ترسم الإنسان في شكله المجرد.

معالجة المألوف

تقول عبدالمك لـ "العرب"، "المواضيع التي أتطرق إليها تندرج ربما تحت قضايا كبيرة مثل حرية المرأة، الجسد، المرأة في علاقتها بذاتها وبمحيطها الضيق والوسيع. لكن هذا الاشتغال، في الحقيقة هو ليس بذكاء بقدر ما هو بساطة في معالجة المألوف. المألوف بشدة إلى درجة أن لا أحد ينتبه إليه. أنا أجسد هذه الفكرة المألوفة جدا دون الذهاب بشكل واع نحو إبراز قضية معينة وجعل اللوحة وسيلة للتعبير عنها".

نسال الفنانة حول رؤيتها للطفولة التي تحتل بعض أعمالها، فتجيبنا "الطفولة هي تماما كالبذرة. هي الأصل، البداية والنهائية. الطفولة هي الفاضل في كل الأشياء الجميلة التي تفقد بريقها مع مرور الوقت، الفاضل في الحلم، في الحب، في الضحك، في اللعب، في الدهشة، في لسعة التجارب الأولى، في الصخب، في البكاء، في الحركة، في الطاقة، في الصدق وفي السؤال. لذلك أحاول العودة إليها دائما من خلال الرسم، لكي أستطيع الرسم".